المجلة الجزائرية للدّراسات الإنسانية
E.ISSN: 8506-2716
ISSN : 2716-7984
المجلد:04/ العـدد:02 (2022)، ص ص:62– 77

العلاقات الجزائرية الكويتية 1958– 1990:دراسة تاريخية وسياسية

Algeria - Kuwait relations1958-1990:Historical and Political Study

أد.رضوان شافو[1] Pr.Radhouane Chafou

جامعة الوادي

redhouane-chafou@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 31 /2022/08 تاريخ القبول: 2022/11/19 تاريخ النشر: 2022/12/25

ملخص :

يتناول هذا المقال طبيعة العلاقات التاريخية والسياسية بين الجزائر والكويت منذ اندلاع الثورة الجزائرية وإلى غاية الاجتياح العسكري العراقي للكويت سنة 1990، وذلك من خلال إبراز مظاهر الدعم الحكومي والرسمي والإعلامي والشعبي للشعب الجزائري خلال فترة الكفاح الثوري ضد الاستعمار الفرنسي،وكذا مظاهر العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية بين البلدين بعد استقلال الجزائر سنة 1962،من خلال الزيارات الرسمية المتبادلة،والشراكة والتعاون الاقتصادي، بالإضافة إلى الحديث عن جهود الوساطة الجزائرية في حل أزمة الخليج الثانية بين العراق والكويت.

كلمات مفتاحية: العلاقات، الجزائر، الكويت، الخليج، الاجتياح.

Abstract: This article deals with the nature of the historical and political relations between Algeria and Kuwait since the launch of the Algerian revolution until the Iraqi military invasion of Kuwait in 2 August 1990,through highlighting the manifestations of governmental, official, media and popular support for the Algerian people during the period of armed struggle against French colonialism,also manifestations of diplomatic, political and economic relations between the two countries after Algeria's independence in 1962,through reciprocal official visits, partnership and economic cooperation,in addition to talking about Algerian mediation efforts in resolving the second Gulf crisis between Iraq and Kuwait.

Keywords: Relations; Algeria, Kuwait; Gulf; Invasion.

[1]– الباحث المرسل

1. مقدمة:

إن المتتبع لتاريخ العلاقات بين الجزائر والكويت قد لا يجد مظهرا واحدا من مظاهر التعاون الثنائي بين البلدين إلا في الحقبة الاستعمارية للجزائر،ولعل هذا التعاون الثنائي حتّمته بعض الظروف العربية والدولية آنذاك،فالظرف الاستعماري يعتبر أهم عامل في الدفع بالعلاقات الثنائية الجزائرية الكويتية منذ الخمسينات من القرن الماضي،وذلك في إطار الدعم العربي للثورة الجزائرية، إذ كان للكويت دور كبير في مساندة الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، رغم أنها لا تزال ترزخ تحت نير الاستعمار الإنجليزي،إلا أنّها لم تتأخر عن تقديم الدعم المعنوي والمادي والشعبي والإعلامي للجزائر منذ إندلا ع الثورة التحريرية في عامها الأول،من خلال المساعدات المادية والمعنوية وفي جميع المجالات،وعلى كافة الأصعدة، وهو ما أكدته العديد من الشهادات الحية من المجاهدين الجزائريين للسلك الدبلوماسي خلال الثورة التحريرية،وأيضا وسائل الإعلام الجزائرية والكويتية ، واعتقد بأن القواسم المشركة دينيا وتاريخيا كانت هي المحرك الأول والأساسي وراء التعاون المشترك في مواجهة سياسات الاستدمار الأوروبي الفرنسي والانجليزي، وبفضل تظافر عوامل الكفاح المشترك استطاعت كلا من الجزائر والكويت التحرر من ربقة الاستدمار الأوروبي، وأن تسترجعا سيادتهما الوطنية المغتصبة.

وخلال مرحلة الاستقلال استمرت جهود الشراكة و التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية،وإعادة بناء دولتهما من جديد وفق نظم س ياسية جديدة تتماشى مع مختلف التحولات السياسية والاقتصادية الدولية آنذاك،ولعل الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين أكبر دليل على تطور العلاقات الثنائية بين البلدين في هذه المرحلة، غير أن متانة العلاقات بين البلدين شهدت فتوراً وتراجعا خلال فترة التسعينات، وذلك على خلفية الموقف المتوازن للجزائر من الإجتياح العسكري العراقي للكويت في 2 أوت 1990،حيث رفضت غزو العراق للكويت،وفي الوقت نفسه رفضت ما قامت به دول التحالف العربي–الغربي ضد العراق،وكذا رفض كل العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق

وبناءً على ما سبق ذكره سنحاول في هذه الورقة العلمية الإجابة على الإشكالية الجوهرية للدراسة، وهي كالآتي: ما هي أبرز مظاهر العلاقات التاريخية والسياسية بين الجزائر والكويت خلال النصف الثاني من القرن العشرين؟ وكيف كان موقف الجزائر من الاجتياح العسكري العراقي للكويت؟ وهل نجحت جهود الوساطة الجزائرية في حل أزمة الخليج الثانية؟

أولا/ مظاهر الدعم الكويتي للثورة الجزائرية:

1– الدعم الحكومي الرسمي:

قبل الإشارة إلى الدعم الحكومي الكويتي للثورة الجزائرية فقد ذكر الكاتب الكويتي عايد عتيق الجريد بأن أول اتصال مباشر بين الجزائر والكويت تجسد في أوائل القرن العشرين الميلادي من خلال اللقاء الذي حدث بين علماء الكويت والجزائر ممثلا في اللقاء الذي حدث بين الشيخين عبد العزيز الرشيد والطيب العقبي بالمدينة المنورة (الجريد،2020،ص15)، ولعل هذا اللقاء كان بداية لمد جسور التواصل الثقافي والاصلاحي بين الجزائر والكويت طيلة فترة الحركة الوطنية، والذي أتى بثماره من خلال وقوف الأشقاء الكويتيين إلى جانب الجزائريين في الثورة التحريرية، حيث أشاد بعض قادة الثورة الجزائرية،وكذا جريدة المجاهد اللسان الناطق باسم الثورة الجزائرية بقوة الدعم المالي الذي جادت به دولة الكويت للدعم الثورة الجزائرية،حيث ذكرت ذات الجريدة أنه بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفي إطار كسب الدعم العربي للثورة،أستقبل وفد الحكومة الجزائرية بالكويت سنة 1958،وأقام فيها لمده ثلاث أيام،حيث نُظم على شرف وفد الحكومة الجزائرية عدة حفلات فنية.وخلال هذه الزيارة حسب مذكرات احمد توفيق المدني،والذي كان وزيرا للشؤون الثقافية آنذاك، أن أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح عبّر لهم عن استمرار دعمه للثورة الجزائرية من خلال قوله:« كنا معكم قلبا،ثم صرنا قلبا ومالا،ومهما اتسعت أموالنا زدنا في إعانة الجزائر،لا نتقيد بميزانية ولا نحدّد المدد بعدد،نحن نشارككم في كفاحكم فلا تهنوا ولا تحزنوا سيزداد مقدار إعانتنا مازادت مداخلنا ، وأنكم ستجدون عندنا بحول الله ما تحبون» (المدني،1988،ص359)،(المجاهد،108/1961،ص11)، وبمناسبة الذكرى السابعة للثورة الجزائرية تبرع أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح من حسابه الشخصي بثلاثة ملايين دولار للثورة الجزائرية.(المجاهد،108/1961،ص11) يقول محمود

حربي أنه خلال شهر نوفمبر 1962 استقبلت الكويت المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد وخرج مئات من أبناء الكويت والمقيمين لاستقبالها، وعلى رأسهم الشيخ عبد الله الجابر وزير التربية وعبد اللطيف ثنيان الغانم رئيس المجلس التأسيسي ، واستقبلها خلال الزيارة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد ، وكان وقتها وزيرا للإرشاد ورئيس اللجنة الدائمة لجمع التبرعات.(حربي،2018،ص1)،وفي ذات السياق فقد أشار الدكتور اسماعيل دبش أنه في إطار مساعي مواصلة الدعم المالي أجبرت الحكومة الكويتية كل العمال في القطاعات الحكومية على دفع مبالغ مالية من أجورهم تضامناً مع الشعب الجزائري، بالإضافة إلى إصدار طوابع بريدية خاصة بدعم الثورة الجزائرية على أساس أنها واجب قومي.(دبش،1999،ص99)

تجدر الإشارة أيضا إلى أن الدعم الرسمي للحكومة الكويتية تعدى إلى الحركة التعليمة على مستوى الكويت،وعلى مستوى دول الجوار وحسب رسالة موجهة إلى سفير المملكة العربية السعودية بتاريخ 18 جويلية 1961، تنص على إنشاء معهد تكوين للأيتام الجزائريين،ومما جاء فيها:« بلغ سمو الأمير جابر أحمد الصباح بمناسبة مروره بتونس عزم حكومة الكويت التعهد بفتح معهد في الجمهورية التونسية يضم شمل خمسمائة فتاة وفتى من الأيتام الجزائريين الذين أباد الطاغوت ذويهم، على أن تكون نفقات هذا المعهد على عهد حكومة الكويت،مؤملا سموه ان تبلغ الجهات المسؤولة بالجمهورية التونسية لتبلغ بعدها الجهات الجزائرية المختصة في تونس».(المجاهد،101/1961،ص1)

أما على مستوى الكويت فقد حظيت النخبة الطلابية الجزائرية منذ سنة 1952 بمقاعد دراسية انطلاقا من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية، حيث استقبلت الكويت في إطار البعثات التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 14 طالبا يدرسون بمدرسة الشويخ الثانوية(البصائر،1954)، وعلى لسان "جريدة المجاهد" ذكرت أن الحكومة الكويتية كانت هي التي تتكفل بكل نفقات الطلبة الجزائريين، إلى جانب منحهم مبلغاً من المال قدره ثمانون ألف فرنك مع تذكرة سفر خارج الكويت، يضاف إليه مبلغ آخر قيمته ستة آلاف فرنك لتغطية مصاريف كل طالب (المدني،1988،ص426)، وعلى إثر تزايد عدد الطلبة الجزائريين، فقد شكلوا سنة 1956 رابطة طلابية برئاسة كلا من السادة: محمد عرباجي،

وعبد العزيز يعقوبي،وعبد العزيز مشوي،لدعم الشعب الجزائري وثورته ضد الاستعمار الفرنسي،كما كان لهذه الرابطة الفرعية دور كبير في تأسيس رابطة الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي سنة 1958.وحسب ما جاء على لسان وزير الشؤون الثقافية آنذاك السيد أحمد توفيق المدني، بأن عدد الطلبة وصل إلى 30 طالبا، إلا أنه بعد الزيارة الأولى لوفد الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1958 تمكن من الحصول على أربعين مقعداً إضافياً للطلبة الجزائريين(المدني،1988،ص426)،وفي إطار الدعم المالي الكويتي لرابطة الطلبة الجزائريين بالكويت، فقد تقوى نشاط هذه الرابطة بعقد العديد من المحاضرات والندوات والمعارض والأسابيع الثقافية من أجل نصرة القضية الجزائرية.

2–الدعم الشعبي:

بخصوص المساندة الشعبية الكويتية للشعب الجزائري،فلم تتأخر يوما واحداً منذ إندلا ع الثورة الجزائرية على الرغم من محنة الاستعمار الإنجليزي،فعلى لسان الدكتور إسماعيل دبش والذي التقى بالعديد من الإخوة الكويتيين الذين عايشوا الثورة الجزائرية يقولون بأننا :«كنا نهتز فرحاً عندما نسمع بانتصار إخواننا الجزائريين في معركة ما على فرنسا،ونتأ لم ونحزن عندما نسمع قمع الاستعمار الفرنسي لإخواننا الجزائريين» (دبش، 1999،ص99)، وبناءً على هذا التعاطف والدعم المعنوي،فقد تجلت مظاهر الدعم الشعبي مع بداية الثورة التحريرية،حيث كان النادي الثقافي القومي الكويتي يتولى تنظيم إقامة المهرجانات الخطابية وتنشيط حملات دعم الكفاح الجزائري،وعلى لسان الباحث الأكاديمي الكويتي الدكتور حمد القحطاني بأنه تم تشكيل"اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات للشعب الجزائري" مع بداية الثورة الجزائرية،حيث تم لمدة أسبوع واحد جمع ما يقارب 1600000 دولار أمريكي لصالح الثورة الجزائرية ،وحسب جريدة المجاهد ب أنه كانت تنظم مهرجانات شعبية كبرى سنوية احتفالا بالثورة الجزائرية، إذ تخصص لجمع التبرعات المالية من طرف المواطنين من أهل البر والإحسان ورجال الأعمال آنذاك لصالح الثورة الجزائرية،ولعل الجريدة الرسمية الكويتية الصادرة في شهر ماي 1958 ،ذكرت بأن التاجر الكويتي محمد الحمود الشايع تصدر المتبرعين الكويتيين بمبلغ قدره 750 ألف روبية لصالح الثورة الجزائرية.

و يقول السفير السابق محمد جاسم السداح «انبثقت من لجنة الأندية الكويتية لجنة لجمع تبرعات عينية لإرسالها إلى الجزائر لمساعدة المناضلين الجزائريين في ثورتهم ضد الاحتلال الفرنسي في نوفمبر 1957، وجمعت أعداد كبيرة من "البالات" التي تحوي التبرعات العينية، ووضعت على سفينة متجهة إلى بورسعيد في مصر، وسلمت إلى السلطات المصرية، لتسلمها بدورها إلى الجزائر بالتنسيق مع سلطاتها. وكانت هذه اللجنة برئاسة فخرية لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، وكان نائب الرئيس يوسف الفليج، وكانت هذه اللجنة تجمع التبرعات من التجار، وتمر على جميع الدكاكين، وكان التركيز على الأغطية للتخفيف من آثار البرد الشديد في الجزائر، وساهم تجار الكويت بشراء اكثر من 10 الآف بطانية، كما كان هناك تعاون مع دائرة الصحة في تعقيم بعض التبرعات المستعملة ، وكان لي الشرف مرافقتي والأخ عبد الرزاق خالد الزيد للتبرعات الكويتية بهدف توصيلها إلى مصر وتسليمها إلى السلطات هناك، حيث قابلنا رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة عباس فرحات في القاهرة في ديسمبر 1958».(حربي،2018،ص1)

وخلال زيارة وفد الحكومة المؤقتة للكويت يذكر أحمد توفيق المدني أنه خلال اجتماعهم الطويل مع لجنة الجزائر المكلفة بتنظيم أسبوع الإعانة" برئاسة كلا من الدكتور الخطيب والسيد الأستاذ يوسف الفليج،حيث سمت وتعالت أعمال الكويت فيما بعد معنا إلى أن بلغت القمة في آخر عهد الكفاح.وعشية استقلال الجزائر استمرت جهود الكويت في دعم الشعب الجزائري حكومة وشعبا، إذ ذكرت "جريدة القبس الكويتية "، بأن الكويت أرسلت بعثة طبية إلى الجزائر سنة 1962 استمرت لفترة طويلة،إذ صرح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال استقباله للبعثة الطبية قائلا:" صحيح أن كفاح الشعب الجزائري في الداخل قد حطم الاستعمار،ولكن هناك جهود الشعوب العربية...الكويت وقادتها الأشاوس بما قدموا من تبرعات ومساعدات وتأييد اثرت كلها في سير المعركة ."
(الفقير،الشراح،1994،ص41)

3– الدعم الإعلامي:

لعل من مظاهر الدعم الإعلامي الكويتي للثورة الجزائرية قد تجلى بشكل واضح بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958،حيث تناولت "مجلة العربي الكويتية"

في عددها الأول مقالا بعنوان" تحية إلى جيش التحرير الجزائري"،تضمن ثمانية صفحات جاءت كلها إشادة بانتصارات جيش التحرير الوطني،باعثة من خلاله تحية إلى كل شعب عربي يناضل من اجل الحرية والاستقلال،وقد كتب هذا المقال بعد استطلاع قامت به هيئة تحرير المجلة عن حياة جنود جيش التحرير الوطني البواسل،وأهم مقطع جاء في إفتتاحية هذا المقال قوله:« ستستقل الجزائر،أرادت فرنسا أم لم تُرِدْ؟ إن معركة الجزائر هي معركة العرب،الذين يسيرون اليوم في طريق التحرر، ولن يبلغوا حريتهم الكاملة إلا إذا تحررت الجزائر،وكل قطر عربي يرزخ تحت اثقال الاستعمار...» (عاكف،1958،ص 5).

والمتأمل لمحتوى هذه الافتتاحية سيلاحظ ذلك التأكد على أن الثورة الجزائرية كانت مُلهمة لمختلف الثورات العربية ضد الاستعمار الأوروبي،حيث كانت عبارة عن حُقن من الوطنية الثورية في جسم الأمة العربية،تزيدها قوة ومناعة وصلابة في الدفاع عن مقوماتها وسيادتها الوطنية، هذا بالإضافة الى أنه وفي إطار الاحتفالات المخلدة لذكرى الثورة الجزائرية من كل عام، كانت الإذاعة والصحافة الكويتية تخصص يومها للحديث عن انتصارات الثورة الجزائرية.زيادة على برنامج"صوت الجزائر" الذي كان يبث بالإذاعة الكويتية كل أسبوع لمدة ثلاث ساعات،والذي كان موجها الى منطقة الخليج العربي بهدف تشجيع الدعم المادي للثورة الجزائرية.(دبش،1999،ص 99)

ثانيا/ مظاهر العلاقات السياسية:

1 تبادل الزيارات الرسمية:

عرفاناً بما قدمته الكويت للشعب الجزائري من مساعدات خلال الثورة الجزائرية،كان لابد من رد الجميل للكويت ما بعد فترة استقلال الجزائر من خلال تعزيز جهود التعاون الاقتصادي وتمتين أواصر الأخوة والصداقة بين البلدين ،ولعل الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين، والدور الذي لعبه الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية منذ سنة 1961 في دعم الجزائر لدليل على متانة عمق العلاقات بين الجزائر والكويت،حيث كانت أول زيارة رسمية للكويت في عهد الجزائر المستقلة من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين في 8 مارس 1973، حيث استقبله أمير الكويت آنذاك الشيخ صباح السالم الصباح، وقد تضمن محتوى الزيارة تعزيز العلاقات بين البلدين من خلال دعم قضايا التحرر في العالم العربي وإحلال

الأمن والسلام في العلاقات العربية –العربية، وفي 5 نوفمبر من ذات السنة كانت زيارة ثانية للرئيس هواري بومدين إلى الكويت في إطار جولته للعواصم العربية تمهيدا لعقد مؤتمر قمة عربي،حيث جرى له استقبال رسمي كان على رأسه سمو الأمير،وسمو ولي العهد وكبار رجال الدولة والسفراء، وخلال مكوثه بالكويت ساعات قليلة قبل مغادرته إلى السعودية عقد محادثات ثنائية حضرها من الجانب الكويتي سمو الأمير وولي العهد ووزير الداخلية والدفاع ووزير الخارجية والإعلام ووزير الدولة، ومن الجانب الجزائري الرئيس هواري بومدين ووزير خارجيته ووزير الداخلية ووزير النقل وعضو في مجلس قيادة الثورة، وحسب تصريح وزير الدولة الكويتي السيد عبد العزيز حسين أن محتوى المحادثات بين الطرفين تركز حول التطورات العربية الحالية، وأن وجهات النظر كانت متفقة حول مختلف الموضوعات التي عرضت على بساط البحث. (الرأي العام،1973،ص1)

وخلال أواخر شهر نوفمبر من نفس السنة كانت أول زيارة رسمية لأمير الكويت للجزائر برفقة وفد رفيع المستوى،وذلك في إطار المؤتمر السادس للقمة العربية، وكان أهم تصريح لأمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح عقب إنتهاء مؤتمر القمة العربية قوله:« لقد بحثنا في مؤتمرنا قضايانا المصيرية وعالجنا بروح من الأخوة والجدية والصراحة سبل تعزيز قدراتنا واستمرار تضامننا، واتخذنا القرارات اللازمة لدعم جبهاتنا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية، ولحشد طاقتنا لمواجهة عدونا المشترك،مؤكدين تصميم الشعب العربي على النضال من أجل تحرير أراضيه واستعادة كامل حقوق الشعب الفلسطيني» (المجتمع،1973،ص6)، وضمن تصريحه خص الرئيس هواري بومدين بالتقدير والعرفان على الحفاوة البالغة التي تلقها من طرفه،ومن طرف الشعب الجزائري.

وفي عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد والشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت، عرفت العلاقات الجزائرية الكويتية تطورا كبيرا خصوصا في المجال الاقتصادي، حيث ارتفع مستوى الاستثمارات الكويتية في الجزائر بشهادة المسؤولين الجزائريين آنذاك،زيادة على ذلك قام الرئيس الشاذلي بن جديد في طار جولته ببلدان المشرق العربي بزيارة رسمية ثانية إلى الكويت في 31 مارس 1980،من أجل تعزيز المشاورات السياسية والاقتصادية فيما يخدم مصالح البلدين،وتوحيد جهود الوساطة في حل العديد من الأزمات السياسية التي تعاني منها

الأمة العربية وفقاً لمبادئ جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة، وقد أشادت صحيفة "الرأي العام الكويتية" بجولة الرئيس الشاذلي بن جديد ببلدان الخليج العربي وزيارته للكويت قائلة في افتتاحية العدد الصادر في 31 مارس 1980 المعنون بـ"بوح مشرقي..على أعتاب الجزائر": «اليوم يصل الرئيس الشاذلي بن جديد إلى الكويت..فيا مرحبا به، فالجزائر لها،كما قلنا دائما موقعها الأحب في قلوبنا.ولابد أن هذه الجولة المشرقية لواحد من زعماء المغرب العربي الكبار ذات معاني بعيدة وعميقة نرجو لها ثماراً من مستواها،سواء على صعيد لملمة علاقاتنا التاعسة في هذا المشرق، أم على صعيد الترابط الواسع والكبير بين جناحي العروبة في المشرق والمغرب...»(الرأي العام،1980،ص1)،وبناءً على هذه الزيارة، قام ولي العهد الأمير الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في إطار جولته ببلدان المغرب العربي بزيارة رسمية للجزائر في ديسمبر 1981 وعقد محادثات ناجحة مع رئيس الوزراء الجزائري السيد محمد أحمد عبد الغني،وقد حضر جلسة المحادثات من الجانب الكويتي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الأستاذ عبد العزيز حسين ووزير التجارة والصناعة السيد جاسم خالد المرزوق ووزير المالية ووزير التخطيط السيد عبد اللطيف يوسف الحمد ووكيل وزارة الخارجية السيد راشد عبد العزيز الراشد، ووكيل وزارة الإعلام الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح، والسيد عبد اللطيف البحر مدير مكتب سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وسفير دولة الكويت بالجزائر السيد جاسم محمد بورسلي، والوكيل المساعد للشؤون السياسية والقانونية بالديوان الأميري الشيخ ابراهيم الدعيج الصباح، والوكيل المساعد بوزارة التجارة والصناعة السيد علي عيسى الوزان،وحضر عن الجانب الجزائري عضو المكتب السياسي في حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية ووزير المالية السيد محمد حاجي يعلى، ووزير الصناعة الخفيفة السيد محمد الياسيني، ووزير الصناعة والتجارة السيد عبد العزيز خلاب، ووزير التخطيط والتهيئة العمرانية السيد عبد الحميد الابراهيمي، والأمين العام لوزارة الخارجية الجزائرية السيد محمد الصالح دنبري، ورئيس قسم البلدان العربية بوزارة الخارجية الجزائرية السيد أحمد بقلي، والأمين العام في مجلس الوزراء الجزائري السيد السقفاني زين الدين، ومدير الدراسات القانونية السيد معمر حلفة، والقائم بأعمال السفارة الجزائرية في الكويت، وفي نهاية المحادثات توجت هذه الزيارة بإنشاء

لجنة مشتركة للتعاون بين البلدين،وتأسيس شركات مشتركة في مجال الاستثمارات والتعاون النفطي.(الرأي العام،1981،ص23)

وما تجدر الإشارة إليه هو أن الفترة مابين مرحلة استقلال البلدين ،وما قبل الإجتياح العسكري العراقي للكويت سنة 1990 أعطت العلاقات الجزائرية الكويتية نموذجا رائعا للعلاقات العربية – العربية، لكونهما كانا يعملان على مبادئ موحدة منبثقة من مواثيق الجامعة العربية والأمم المتحدة، أهمها احترام إرادة الشعوب وسيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية وحل النزعات والخلافات بطرق ودية وسلمية، ورفض أي عمل عسكري يمس بأمن واستقرار الأمة العربية.

2–الوساطة الجزائرية لحل أزمة الاجتياح العسكري العراقي للكويت سنة 1990:

على الرغم ما تمت الإشارة إليه سابقا من مظاهر علاقات الأخوة والصداقة بين الجزائر والكويت، إلا أن متانة العلاقات بين البلدين شهدت فتوراً وتراجعا خلال فترة التسعينات،وذلك على خلفية الموقف المتوازن للجزائر من الإجتياح العسكري العراقي للكويت في 2 أوت 1990،حيث رفضت الجزائر الغزو العسكري العراقي للكويت، وفي الوقت نفسه رفضت ما قامت به دول التحالف العربي–الغربي ضد العراق، وكذا رفض كل العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق.

قبل الخوض في خبايا الموقف الجزائري من الغزو العسكري العراقي للكويت، لابد من الإشارة إلى دوافع هذا الغزو والاحتلال، والذي تعود جدوره إلى العهد العثماني، وبقي سجال هذا الخلاف يتجدد في كل مرة وفقا للمتغيرات السياسية للدولتين منذ الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي،حيث بدأت مطالبة العراق بالكويت سنة 1937،على إثر تدخل العراق في الشؤون الداخلية للكويت، وعدم احترام الاتفاقيات السابقة المبرمة بين الطرفين، وخلال الأربعينات أثيرت قضية الحدود بين البلدين على خلفية قيام الشركات النفطية العراقية بالتنقيب على البترول على طول الحدود الشمالية للكويت،لتستمر الأزمة الحدودية في عهد الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم الذي طالب علانية في مؤتمر صحفي في 25 جوان 1961 بضم الكويت للعراق، إلى أن وقع أول اجتياح عسكري عراقي للحدود الكويتية في 20 مارس 1973، حينما سيطرت القوات العراقية على المركز الحدودي "الصامتة"، ودخلت

الأراضي الكويتية (التميمي، 1995،ص57)، إلا أن جهود الوساطة العربية استطاعت أن تحل هذه الأزمة سلميا، ولكن العلاقات العراقية الكويتية لم تشهد استقرارا على الرغم مما بذلته الكويت من جهود في سبيل إبعاد منطقة الخليج العربي من شبح الحرب.

والمتتبع للشأن الدولي آنذاك فسيلاحظ بأن المتغيرات الدولية آنذاك لم تكن في صالح استقرار منطقة الخليج العربي،حيث حدثت الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) التي أنهكت العراق طيلة ثمانية سنوات، وتذبذبت أ سعار البترول بسبب الزيادة في الإنتاج ومخالفة الحصص المقررة من طرف منظمة الأوبك،مما جدد التوتر من جديد بين الكويت والعراق باتهامٍ من هذا الأخير للكويت بأنه يتسبب في تدمير اقتصاده، وقد انتهى هذا الاتهام بحتمية الغزو العسكري العراقي للكويت صبيحة 2 أوت 1990م،وما هو مؤكد ورغم تعدد دوافع الغزو العسكري،فإن القاسم المشترك في تحدد سجالات الصراع بين البلدين هو مشكل الحدود الذي أثير في كل الخلافات السابقة.

وما تجدر الإشارة إليه هو أن الوساطة الجزائرية في حل أزمة الخليج الأولى كان لها انعكاسات غير مباشرة على العلاقات بين الكويت والجزائر،حيث كشفت جريدة القبس الكويتية على رسالة عثرت عليها بين الوثائق التي أفرج عنها الأرشيف الوطني نهاية عام 2005، وتحمل تاريخ 22 مارس 1975 ومصدرها السفارة البريطانية في الكويت كتبها السفير آرشي لامب ، وحملت رقم الملف «ان بي كي 1/359/3» وتاريخ 22 مارس 1975 موجهة إلى مستر وير في الخارجية وفيها تعليق على رسالة كتبها إليه الدبلوماسي جون غراهام من السفارة البريطانية في بغداد بتاريخ 15 مارس عن انعكاسات اتفاقية الجزائر على الكويت وتوقعاته لما يمكن أن يتصرف العراق بعدها ،خصوصاً وأن العراق بعد اتفاقية الجزائر أصبح في موقف أقوى، وأن الكويت أصبحت في موقف أضعف بعد خسارة الدعم الإيراني في وجه أي محاولة عراقية لاقتطاع بعض الأراضي الكويتية.(القبس،2006)

وبقراءة متفحصة للظروف آنذاك، ومهما كانت الأسباب والمبررات للغزو العسكري العراقي للكويت،فهو عمل غير أخلاقي وغير مقبول شرعاً، من منطلق الروابط العربية والإسلامية والضوابط الشرعية التي تحكم العلاقات الإنسانية مصداقا لقوله تعالى **(إنمَّا المؤمنون إخوة)**، وأيضا من منطلق أنه يخالف مواثيق وعهود جامعة الدول العربية

الداعية إلى الوحدة العربية، ومواثيق الأمم المتحدة الداعية إلى عدم الاعتداء على سيادة الدول،واحترام إرادة الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها،وحل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية،واعتقد أن الموقف الجزائري من الاحتلال العراقي للكويت كان منطلقه هذه المواثيق والمبادئ،فبعد الاجتياح العسكري أصدرت الجزائر بياناً نددت فيه بالعدوان على الكويت، وطالبت بالانسحاب الفوري للقوات العسكرية العراقية، من دون قيد أو شرط،وأكدت على سيادة الكويت واستقلالها،وخلال اجتماع مؤتمر القمة العربي في دور ته الاستثنائية غير عادية في 3 أوت 1990، امتنعت الجزائر برئاسة الشاذلي بن جديد عن التصويت والموافقة على قرارات القمة العربية ،وطالبت بإدخال بعض التعديلات على نص القرارات،وخلال مؤتمر القمة العربي الثامن غير العادي الذي عقد بالقاهرة (9 – 10 أوت 1990) ، امتنعت الجزائر مرة أخرى من التصويت على قرارات المؤتمر،ورفضت أن تستخدم بعض أراضي الدول العربية كقواعد عسكرية للقوات الأمريكية وحلفائها، للهجوم على العراق،هذا بالإضافة إلى البحث عن حلول أخرى تحل الأزمة سلميا دون اللجوء إلى استخدام السلاح،ومحاولة إبعاد أي تدخل أجنبي في الشؤون العربية، واعتقد أن هذا الامتناع الجزائري مبني على مجموعة من المبادئ الثابتة للسياسة الخارجية الجزائرية التي لم تتغير إلى يومنا هذا.

وفي إطار جهود التسوية والوساطة والمصالحة لحل هذه الأزمة سلميا، لعبت الجزائر دورا دبلوماسيا عربيا متوازنا،حيث قام الرئيس الشاذلي بن جديد بزيارات مار اطونية لمختلف الدول العربية،ووجَّه العديد من الرسائل لقادة الدول من أجل تدخلها لوقف العدوان والاحتلال،وعقد العديد من اللقاءات مع زعماء العرب بهدف إحلال السلام بين العراق والكويت،حيث استقبل الرئيس الشاذلي بن جديد الرئيس السوداني عمر البشير ومستشار الملك فهد السيد علي بن مسلم، والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بمدينة وهران في 19 أوت 1990، من أجل وضع خارطة طريق عربية لحل الأزمة تحظى بتأييد دولي، وذكر الرئيس ياسر عرفات أن الشاذلي بن جديد يحظى باعتبار كبير لدى القادة والشعوب العربية في المبادرة التي يجب أن تقوم بها الجزائر مع جميع الأطراف، وواضح أنه بحث أيضا في خطة يمنية–فلسطينية الهدف منها تدارك الوضع قبل انفجاره في منطقة الخليج، وفي ذات السياق استقبل الرئيس الشاذلي في 21 أوت 1990 بوهران وفد عراقي برئاسة وزير التعليم العالي

السيد منذر إبراهيم الشاوي بهدف التباحث حول تطورات أزمة الخليج، مع العلم أن ممثل الوفد العراقي كان يحمل رسالة خاصة إلى الرئيس الجزائري لم يكشف عن مضمونها، كما سافر مبعوث جزائري بعدها إلى بغداد لمقابلة الرئيس العراقي وحثِّهِ على فتح باب التفاوض مع الكويت لإنهاء العدوان(الاتحاد،1990،ص8).

وفي مقال لأحد الإعلاميين الذين رافقوا الشاذلي في إحدى رحلاته يقول :«أن الرئيس قام بجولة زار فيها كل من إيران والأردن وسوريا ومصر وسلطنة عمان، من أجل إقناع مسؤولي هذه الدول بألاَّ تتخذ أراضيهم نقاط انطلاق للقوات العسكرية الأمريكية وحلفائها في ضرب العراق، كما زار العراق وحث رئيسها الراحل صدام حسين للانسحاب من الكويت، لتجنيب بلاده الدمار، أما بخصوص زيارته للسعودية فقد فشلت بسبب إصرار السعودية على اشتراط الانسحاب العراقي من الكويت قبل الشروع في أية مبادرة للسلام» .(الشروق اليومي،2012)

على كل حال لم تحقق الوساطة الجزائرية أي تقدم نحو المصالحة بين البلدين بسبب تعنت الرئيس صدام حسين،وحدث ما كانت تخشاه الجزائر من تدخل أجنبي في الشؤون العربية، حيث تدخلت قوات التحالف العربي– الغربي بقيادة أمريكا عسكريا جوياً وبرياً في 17 جانفي 1991،ولم يرفع هذا التدخل إلا بتحرير الكويت في 26 فيفري 1991، والذي أصبح عيدا وطنيا تحتفل به الكويت سنويا.

الخاتمة:

لقد تميزت العلاقات الثنائية بين الجزائر والكويت منذ بداية حصول الكويت على استقلالها بأواصر الأخوة والصداقة من خلال العديد من مظاهر الدعم المادي والمعنوي للجزائر أيام محنة الاستعمار الفرنسي، ومن خلال الدعم الاقتصادي التنموي بعد استقلال سنة 1962،وقد ازدادت هذه الروابط أكثر متانة بين البلدين كلما حلت أزمة سياسية بين البلدان العربية إلا وتجد الإخوة الأشقاء في الصفوف الأولى لرأب الصدع وحل النزاعات بالتسوية الودِّية، وعلى الرغم من امتعاض الكويت من الموقف الجزائري تجاه الاحتلال العراقي للكويت، إلا أن ذلك لم يكن عائقا أمام انطلاقة جديدة لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين ،وخاصة بعد تحرر الكويت من جهة،و بعد تجاوز أزمة الإرهاب التي عرفتها الجزائر

خلال فترة التسعينات من جهة أخرى ،حيث شهدت بداية الألفية الجديدة تعاون مثمر بين البلدين نتج عنه التوقيع على العديد من الاتفاقيات الثنائية على مستوى كافة الأصعدة،وفي مختلف المجالات،وتنسيق الجهود من أجل الثبات على مواقف موحدة تخدم قضايا الأمة العربية في مختلف المحافل الدولية، وتبادل الزيارات الرسمية بين مسؤولي البلدين كان آخرها زيارة الرئيس الحالي للجزائر عبد المجيد تبون إلى الكويت يومي 22 و 23 فيفري 2022 تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

قائمة المصادر والمراجع:

- **المؤلفات**:

1. الجريد عايد عتيق،(2020)،الكويت وثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،الكويت.
2. التميمي عبد المالك،(1995)،الغزو العراقي للكويت (ندوة بحثية)، سلسلة عالم المعرفة، العدد 195
3. الفقير حسين طه، الشراح رمضان علي ،(1994)،الكويت والتنمية العربية:الجزائر،مركز البحوث والدراسات.
4. المدني احمد توفيق،(1988)،حياة كفاح(مذكرات)، ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.
5. دبش إسماعيل،(1999)،السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة- الجزائر.

- **المقالات**:

1. أحمد زكي عاكف،(1958/12/01)،تحية إلى جيش التحرير الجزائري،مجلة العربي الكويتية، ع1
2. جريدة الاتحاد (1990/08/21)،تحركات عربية مكثفة في مركزها المبادرة الفلسطينية،العدد 84.
3. جريدة البصائر الجزائرية،(1954/03)
4. جريدة الرأي العام،(1973/12/06)، أنهى بومدين زيارته للكويت ووصل السعودية ساعيا لعقد القمة،العدد3604.
5. جريدة الرأي العام،(1981/12/27)،بعد محادثات ناجحة في الجزائر ولي العهد في موريطانيا اليوم، العدد6510.
6. جريدة الرأي العام،(1980/03/31)،العدد5891.
7. جريدة المجاهد،(1961/07/31)،العدد 101.
8. جريدة المجاهد (1961/12/13)،العدد108.
9. مجلة المجتمع،(1973)،أمير البلاد..يتوجه للجزائر لحضور مؤتمر القمة العربي،العدد177.

10. محمود حربي ،(2018/11/31)، دعم كويتي لنضال الجزائريين في كل المراحل،جريدة القبس الكويتية.

- **مواقع الانترنيت:**

1. جريدة الشروق اليومي،(2012)،الشاذلي.. حمامة سلام ومرسي البراغماتية في الدبلوماسية
2. https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7
3. جريدة القبس،(2006)، قصة اتفاق الجزائر بين الشاه وصدام والانعكاسات على الكويت جابر العلي خشي «اتفاقا سريا» وصفقة بين طهران وبغداد على حساب الكويت زيارة بومدين للكويت قد تساهم بحل مشكلة الحدود مع العراق.
4. *https://www.alqabas.com/article/163189*
5. وكالة الأنباء الكويتية: الكويت والجزائر علاقة أصيلة ومتجددة بدعم وتآزر متبادلين
6. *https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=1900341&languag e=ar*